

وبهجة • فما أن وضع الثرى الورقة فى يد المغنى الشعبى حتى سهم ووجم وأدنى الورقة من نور المصباح وتأملها بانكار • واقترب منه أحد الجالسين فى المقهى وأكد له أنها « ورقة قديمة من ذات العشرة قروش ، كانت متداولة أيام السلطان » • فالفقراء لا يعرفون حتى مجرد شكل الأوراق المالية الكبيرة التى لم يصدق أن وقعت فى أيديهم يوماً • وقد زاد من مسرة الثرى - قبل أن يغادر المقهى الشعبى - أن رأى المغنى يهب واقفا فزعا ، وأن يسمع همسا تتناقله الشفاه ، ثم يعلو ضجيج ويخيم صمت ثقيل وقد كفت كل يد عن اللعب ، وكل فم عن التدخين ، والتقت الأبصار جميعا عند المغنى السعيد • وعلى أثر ذهاب الثرى - كما يقول صاحب المقهى - انتبذ المغنى مكانا خاليا ، وقد انكمش مضطربا ، وجعل يختلس من الجالسين نظرات الريبة والقلق ، ويمعن فى الورقة نظرا يتنازعه الشك واليقين • وأطلعها عليها وهو قابض على طرفها • وظل ذاهلا يتناوب على عينيه نور فرح مخيف والتماع ذعر مريب ، ولعله كان فى حيرة من أمره لا يدري أين يذهب ، فهو من وسط الجميع ، ولكن أنى له الأمان اذا انفرد فى الطريق أو آوى الى كوخه فى مدينة الصفائح التى لا يعرف أهلها من العملة سوى اللاليم ، ولا يغمض لها جفن اذا علمت أن بين حدودها ورقة ذات العشرة جنيهات •

ويستمر المؤلف فى تبيان أدق التفاصيل ، ورصد أرفف الاحساسات وأرق الخلدات النفسية على لسان صاحب المقهى الذى كان يرصد تحركات المغنى الى أن قام بغتة وابتلعه الظلام • ظنوا أنه ذهب ليدفن كنزه فى مكان أمين لكنه لم يعد • ثم تتابعت الأخبار الغريبة • فقد قصادته قدماء الى الأزبكية ، وأوقعته بغى فى شراكها • وقيل انه اشتغل بالغناء فى كهوة بلدية بالأحياء الموبوءة • وقيل انه بطر وطنى وفرض السطوة وجبى الاتاوة ونشر الرعب • وفتننت هذه الأخبار شباب مدينة الصفائح فلحق به نفر منهم الى مهاوى الفجر • وقيل ان الرجل رجع يوما الى مخدع عشيقته له فوجدها بين يدي أحد أتباعه فقتل الاثنين • وامتدت يد القانون الى مدينة الصفائح منبت ذلك الشر ، وانتهى الأمر بهلم المدينة وشنق المغنى وسجن أتباعه • :

وتخضع قصة « الجوع » للتسلسل الزمنى • أما قصة : « الورقة المهلكة » فتبدأ بزيارة الثرى الثانية للقهوة • وشخصية الثرى فى الثانية هى نفس شخصيته فى الأولى • وكما أدار الخمار رأس الوجيه محمد عبد القوي فترك المائدة الخضراء لتتنسم الهواء فى الخارج • فان « دانس » - وهو اسم الشخص المحورى فى الثانية - كان جالسا فى « سانت